Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهى فى أغلب الأحوال ، كتاب جديد لكاتب عربى ، أو كتاب مترجم لأجنبى ، بحيث يقوم المحرر بتقديم أهم أفكاره ، وعرض أهم القضايا التى تناولها ، بينما يقتصر دوره عند هذا الحد ، ولا يتعداه الى نقد هذا الكتاب نفسه ، أو الحكم له أو عليه ، وواضح أن الهدف منه هو هدف تعريفى ثقافى بالدرجة الأولى . يرتبط ارتباطا شديدا باحدى صور النشاط الصحفى الحديث ، فى مجال الأدب أو السياسة أو الاقتصاد أو الفن ، خاصة المجال السياسى ، لاسيما تلك الكتب التى تؤلف عن أحداث الساعة أو قصص حياة الزعماء ، أو مذكراتهم ، وما الى ذلك كله ، وفى الغالب يؤلفها أقرب الناس اليهم ، أو بعض من التقى به من الصحفيين أو هم أنفسهم ·· ومن هنا فاننا لم نجد ـ الا قليلا ـ أمثال هذه المقالات المختصرة ، فى ألوان الكتابة الجاحظية ·· وان وجد ما يشبهها فى بعض رسائله السياسية ، أو التى تناولت الشعوب والأقوام المختلفة ·· وواضح أيضا ، أن ذلك يختلف عن مجرد تقديمه لبعض أفكار الآخرين ، أو ما قاموا بطرحه أو تناوله من قضايا خلال كتبهم أو رسائلهم ·· مما كان يأتى عرضها ، فى ثنايا أو تضاعيف كتاباته المختلفة ، لأن الفرق كبير بين هذه الصور ، وبين المقالات المختصرة ، التى تفرد لحالها ، ويكون الاختصار هو الأصل والأساس فيها ، كما ترتبط هى بخصائص هذا المقال الفنية ، شكلا ومضمونا ، وجميعها كانت تفصل بينها وبين كتابات صاحبنا مثل هذه المسافة البعيدة ·

(ب) مقال المناسبات :

وهو أيضا ، بالشكل الذى تعرفه به صحف ومجلات اليوم ، لم تعرفه الكتابات الجاحظية ، الا قليلا جدا ·· وحتى فى هذا القليل ، فانه كان يقف على هامش مناسبة سياسية ، أو تتصل بالفرق الاسلامية عامة ، والمعتزلة خاصة . بينما تتعدد صور هذا النوع من أنواع المقالات وتتسع حتى لتغطى جميع المناسبات الموجودة فى العالم كله ، ولعل ذلك يعود الى سببين أساسيين ، أولهما : سبب ظرفى ، زمانى ، حيث لم يعرف عصر الرجل ، مثل ذلك العدد الكبير من المناسبات التى نعرفها الآن ، والتى شاعت أيام الدويلات الاسلامية . ثم أضاف لها « العصر الفاطمى » كثيرا ، فضلا عن المناسبات « العصرية » القائمة اليوم ، أو « المواسم » التى تتناولها كتابات الكاتبين